

شرح حديث نبوي حول المؤمنين الذين تفوق منزلتهم منزلة صحابة رسول الله (ص)



ينشر موقع IR.KHAMENEI الإعلامي مقطع فيديو يتضمن شرح الإمام الخامنئي في مستهل بحث الخارج في الفقه لحديث نبوي يُصرّح فيه رسول الله بأن أولئك يؤمنون به ويُجاهدون في سبيل الله ويُضحّون من أجل الإسلام دون أن يشاهدوه أعظم منزلة من منزلة أصحابه الذين عاصروه ورأوه.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ أَمْلَاءً فِي السَّيِّدَةِ الْمُقَدَّامِ ذِكْرُهَا قَالَ: حَدَّثَنَا

سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقُرَيْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ
 أَسِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ
 النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) — قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: حَسِبْتُ أَنَا أَنْزَهُ يُكَذِّبُ أَبَا جُمُعَةَ
 — حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: لَا حَدَّثْتُكَ
 حَدِيثًا جَدِيدًا: تَعْدُّنَا يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمَعَنَا أَبُو
 عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا، أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا
 مَعَكَ قَالَ: بَلَى قَوْمٌ مِّنَ الْمُتَّبِعِينَ يَأْتُونَ مِن بَعْدِكُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِي. (1)

قُلْتُ لِرَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) — قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: حَسِبْتُ أَنَا
 أَنْزَهُ يُكَذِّبُ أَبَا جُمُعَةَ — حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ)

وجد شخص [عبد الله بن محيريز] فرصة والتقى بأحد أصحاب الرسول — ويقول الأوزاعي طننت أن كنية هذا الشخص الذي
 يروي عنه أبو جمعة — وأراد أن ينتفع منه، فقال له: إرو لنا حديثاً سمعته عن الرسول.

قَالَ: لَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا جَدِيدًا: تَعْدُّنَا يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ) وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا،
 أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ

قال له ذلك الصحابي سأروي لك حديثاً جيداً، ذات يوم كنا مع الرسول الأكرم على مائدة فطور أو غداء وأكلنا
 معه، وكان معنا أبو عبيدة بن الجراح وهو من الرجال المعروفين المحيطين بالرسول. فقلنا للرسول: هل تعرف
 أناساً أفضل منا؟ فنحن آملنا بك في البداية واختارنا الإسلام ديناً ثم صحبتناك وقاتلنا معك، فما يمكن أن يكون
 أفضل من هذا؟ هل تعرف أناساً أو شخصاً أفضل منا؟

قَالَ: بَلَى قَوْمٌ مِّنَ الْمُتَّبِعِينَ يَأْتُونَ مِن بَعْدِكُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِي

قال الرسول (صلى الله عليه وآله) أفضل منكم أناس يؤمنون بي ولم يروني، تقرأون في دعاء السمات: «وَأَمَّا بِهِ
 وَلَمْ يَنْزِرْهُ صِدْقًا وَعَدْلًا» (2). أي إننا آملنا بالرسول، و«صدقاً وعدلاً» قيد لـ «آملنا» من دون أن نشاهد
 الرسول. الذين لم يشاهدوا ذلك الوجود النير وتلك المعاجز وتأثيرات أنفاسه، ولم يروا تجسد التوحيد وتجسم
 الأخلاق والفضيلة وكل تلك المطامح والآمال التي يمكن أن تخطر بأذهان أسرى البشر، وقد تجسدت كلها في الرسول
 الأكرم (صلى الله عليه وآله) ومع ذلك آمنوا به وأدوا واجباتهم الشرعية وجاهدوا في سبيل الله، واضح أنهم أفضل
 منكم، وهذا صحيح فهو مقتضى العقل والقواعد.

قال الإمام الخميني (رضوان الله عليه) إن الأشخاص الموجودين الآن إما هم أرقى من أصحاب الرسول أو ليسوا بأدنى

منهم (3). وهذا هو الواقع. الشاب المؤمن المخلص الذي يغض الطرف عن كل ملذات الحياة وآمال الشباب وكل الشهوات والمطامح والحياة المريحة وعن أبيه وأمه وزوجته وأبنائه، ويذهب للجهاد في سبيل الله - إما في جبهات الدفاع المقدس كما في تلك الفترة أو في جبهات الدفاع عن المقدسات مثل زماننا هذا، أو الدفاع عن الأمن، لا فرق بين هذا وذاك - هو أسمى وأعلى من أولئك. ويجب معرفة قدر هذه الحالة. ومعرفة قدرها بأن نعمل حقاً بالشكل المتوقع منا، وخصوصاً نحن المعممين الذين نعتبر مراجع لدين الناس وهم يريدون أن يسألونا عن دينهم، فيجب أن نتقيد بالدين. وإذا فرضنا على أنفسنا التقيد بالتقوى والورع عن المحارم وعدم الميل لبهارج الدنيا المادية وجمالياتها وما إلى ذلك، وفرضنا على أنفسنا هذا المعنى، فسنكون بلا شك أفضل من أولئك.

الهوامش:

- 1 - أمالي الطوسي، المجلس الرابع عشر، ص 391 .
- 2 - مصباح المتعبد، ج 1 ، ص 419 .
- 3 - صحيفة الإمام الخميني، ج 21 ، ص 410 (بقليل من الاختلاف).